من كل ما يسبي القوام إذا انثنت * بجمالها بهجة ونضارة وذكاء
لما أسفرت والليل أرخى ستره * إلا تهتك دونه الظلماء
ترمي القلوب بأسهم تحمي بها * لجماحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس محسنة * ولها قلوب العاشقين مساء
هيفا تختلس العقول إذا رنت * فكأنما لحظاتها الصهباء
وتعاشر ما شانا من صدق وفاتهم * نقض العهود ولا الوداد مراء
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم * أن سوف يقضي بعد ذاك بقاء
فسقى ربا وادي دمشق وجادها * بزها طل المزن المكثحاء
فيها أهيل مودتي وبربها * لمحبل وجدي والسقام شفاء
وزمن ليالينا التي في ظلها * سلفت ومقلة دهرنا عمياء
أترى الزمان يجود لي بإيابها * ويتاح لي بعد البعاد لقاء
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى * أعشار قلب ما لهن رفاء
وتسومني فيك المقام بذلة * ولهمتي عما تسوم إباء
فأجبني لولا التغرب ما ارتقى * رتب العلا من قبلك الآباء
فاصبر على مر الخطوب فإنما * من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكرك الشآم فإنما * دون الشآم وأهلها بيداء

وقوله من قصيدة في المدح مستهلها

شام برقا لاح بالأبرق وهنا * فصبا شوقا إلى الجزع وحنا
وجرى ذكر أثيلات النقا * فبكا من لاعج الشوق وأنا
دنف قد عاقه صرف الردى * وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق إلى بان اللوى * فغدا منهمل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الأسى * عندما أحسن بالأيام ظنا
طالما أمل بالشام الكرى * طمعا في زورة الطيف وأنى
كلما جن الدجى حن إلى * زمن الوصل فأبدى ما أجنا
وإذا هب نسيم من ربا * حاجر أهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولاكم * ما صبا قلبي إلى ربع ومغنى
كان لي صبر فأوهاه النوى * بعدكم يا جيرة الجو وأفنى
قاتل الله النوى كم قرحت * كبدا من ألم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما * تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت أفلاذ قلبي والحشا * وكستني من جليل السقم وهنا
فإلى كم أشتكي جور الهوى * وأقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى * بعدما أزعجه السكر وعنى
ونهاني عن صبو العذل النهى * وحباني الشيب حسنا أي حسنى
وتفرغت إلى مدح فتى * سنة المعروف والإحسان سنا

السيد نور الدين أبو الحسن الحسيني

هو

هو النهض * فما بالك بالراكض * وقد آلى لا يوفي عرف التنبيه ما لم يسهم بتصريح بالمراد
ويوعد بقرع نعاله * ويوصل متطيرا غاية لا تدرك * ويغار بالرياح أن تهوج
لا تستهلك * ومع ذلك لو نظمت النثر كالدرر * وأتيت به رائقا كنسيم السحر *
وموشيا كألوان الزهر * ما كنت إلا كمهدي التمر إلى هجر * والقصاحر لأهل الوبر *
وآخر ما أقول أن ودي موقوف عليك * وحبيس سبيلك * وتحت زمامك * فمتى
عاودته وجدته سائغ المعبر * غض المنظر * جني المخبر * يندى بشاشة * ويقطر
حسنا * ويفوح عنبرا * ويثمر لطفا * فإن فعلت ذلك فهو حسن * وإن عدت
فالعود أحمد * وإن كان الأمر لا ولا * فالعيب مشترك * والله يتولى السرائر *
ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور * وإن راسلتك بما أرادا ومقتضى فهو منك
وبسببك * والسلام

وله من كتاب كتبه وهو بجبل الشرق إلى بعض خواصه جوابا عن كتاب كتبه إليه
يطلب بعض خواص الجلب

وإني أراك تهدي ولا تستهدي * وتفضل في رأيك ولا تستهدي * وكأنك تلوح
بطرائف هذه الجبال * وليس فيها سوى العقاب والوبال * عدد ما فيها من الحجارة
والرمال * وما ظني إلا أنك تسببت إلى استهداء طرائف المقال * وتقنعون عن جر
الأثقال * بالقيراط من الجواهر والمثقال * وإلا فأنت أعلم بالحال * وما فيها من
ضروب المحال والاختلال * والاعتلال * والاضمحلال * والابتذال * ولقد قرأت
في أخبار * بعض الأخيار * أن بعض الأدباء الأريبا * كتب إلى بعض الأمراء النجباء *
يستهديه من طرائف خراسان * ويلوح بالإحسان * من فضل ذلك الإنسان *
فكتب إليه ذلك الأمير العريض الجاه * سقى الله ثراه * ورضي عنه وأرضاه * أما بعد
فقد وصل كتابك معرضا بطرائف هذه الناحية * وقد بعثت إليك بجمل صابون
لتغسل عنك طمعك والسلام * قلت وفي هذه الحكاية تسلية للشيخ الذي رضاه
قريب العهد * وتلافيه لا يحتاج لشدة عناية * لوجود الكناية * لأنه ربما يكتفي
في الهدية * ببلغة جامدية أو جمرية * ليغسل طمعه من طالع صابون * ويبدع
عطشه وغلة الكمون * وهو حرف نافع بالدون

وله من رسالة كتبها إلى أبي العباس أحمد المقري * ذلك الإمام اللوذعي العبقري *
يذكر فيها موت ولد له صغير

لا أوحش الله مولانا الأستاذ فيما سيعرض على سمعه من عجري وبجري * ومن حوبتي
وغريب سمري * وهو أن الله سبحانه وله الحمد قد جعل رونق معاشي وريحانة فؤادي
من غير تنغيص مهلة ذخر معادي * ومشرد رقادي * وقد مات للحجاج ولد
وكان بجهة البلد * فصعد متن المنبر * وحمد الله وشكر وأكبر * ثم قال ويده على كبده
من حر ما يجده * الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم * ونظر أبو الحرث وكان مشوه
الخلقة في المرآة * فقال الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه * وهنا ما يا سيدي
أحمد الله سبحانه * وقد فقدت جزء نفسي * وفلذة كبدي * وشطر روحي * ونور
عيني * وما أسمي الأعلى ما سماه الشيخ باسمه * ووسمه بوسمه * وأرخ مولده

Copyright King Saud University